بمجتنبي السالكت قوله واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم قال التفتازاني انتصاب اياما بالصيام بنا على تجويز عمل المصدر في الظرف
مع تخلل الفصل وان لم يجز في غيره واما الاعتذار بان تشبيه على كونه كما كتب في موقع الحال
من الصيام لا في موقع المصدر لكتب فليس بمقبول لان ما في كما كتب مصدرية والمعنى
مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصح حالا من الصيام الا بتكلف ولو سلم فالمراد
بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذلك العامل فالحال ليس معمولا لذي الحال وان اكتفي
بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما من ملابسات فعل واحد وكون
المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم فقوله لعلكم تتقون
ليس من جملة الحال بل متعلق لكتب بمعنى لكن يتقوا على طريق الاستعارة فيكون
فاصلا بالاجنبي قوله ونظير اللازم له اي للزمخشري على هذا التقدير اي تقدير
كما كتب صفة للصيام ما لزمه اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد
الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله في حاشية التفتازاني وههنا حاشية عن المصنف
يعني صاحب الكشاف قد الحقت بالمتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد عن سبيل
الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل
بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه فهو
بمنزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا التقديم للعناية ومثله
لا يعد فصلا والاول اوجه قوله فانه حينئذ اي فان المسجد حين عطفه على سبيل الله
من جملة معمول المصدر الذي هو صد لكونه معطوفا على معموله وهو سبيل الله والحال انه
قد عطف كفر على المصدر قبل مجي المسجد فيلزم اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله قوله والصوا
ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف في حاشية التفتازاني قيل
الجيد ان يتعلق بمحذوف اي ويصدون عن المسجد الحرام وهو في غاية الرداءة وفي الشرح
لانه مثل اشارة كليب بالاكف الاصابع قوله ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفا وكما
الخ اي ومن امثلة الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي وانتجاه احزته والطاسم الدارس
والسحم الهامل وهو الغايض والسايل الذي لا مانع له قوله لسنا كمن جعلت
اياد الخ اياد بكسر الهمزة حي من معد وفي الشرح ذكريت بمثناة فوقية مفتوحة فكاف ساكنة كذ
فرا مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فمثناة فوقية بلد سميت بتكريت بنت وايل كذا في القاموس
قوله وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى تعيين مذهب
البغداديين لا التعلق بمحذوف لانه الذي مضى في الباب الثاني عند الكلام على الجملة المعترضة
قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا هذا عجز بيت صدره بذيب الرعب منه كل عضب وقد تقدم الكلام
على البيت بتمامه في لولا قوله فالظرف بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به وجه شبهها به ان كلا منهما
فضلة منصوب وفي كلامه بحث لانه ان اراد الحال المنصوبة المحل فالمشابهة بينها وبين المفعول

به ممنوعة

به ممنوعة وان اراد المنصوبة اللفظ فالحكم فيه ليس كذلك وايضا فغير ابي علي يجيز الفصل
بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور والقسم لكن بشرط ان لا يكون العاطف على
حرف واحد قوله ومثله قول ابي حيان فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد
حال كان في الاصل صفة لذكرا قال ابو حيان في البحر جوزوا في اعراب اشد وجوها اضطرارا
اليها لاعتقادهم ان ذكرا بعد اشد تمييز بعد افعل التفضيل ولا يمكن اقراره تمييزا لابهام
التضاد والتي قدروها وجه اشكال كونه تمييزا ان افعل التفضيل اذا انتصب ما بعده
فانه يكون غير ما قبله تقول لزيد احسن وجها لان الوجه ليس زيدا فاذا كان من جنس
ما قبله انخفض نحو زيد افضل رجل فعلى هذا يكون التركيب في مثل اضرب زيدا كضرب عمرو
خالدا او اشد ضربا بالجر لا بالنصب لان افعل التفضيل من جنس ما قبله فجوزوا لذلك النصب
على وجوه احدها ان يكون معطوفا على موضع الكاف في كذكركم لانها عندهم نعت لمصدر محذوف
وجعلوا الذكر ذاكرا على جهة المجاز قاله ابو علي وابن جني الثاني ان يكون معطوفا على اباءكم
الثالث انه منصوب باضمار فعل الكون والكلام محمول على المعنى والتقدير او كونوا اشد ذكرا
له منكم لاباءكم ودل عليه ان معنى فاذكروا الله كونوا ذاكريه قاله ابو البقا قال وهذا
اسهل من حمله على المجاز يعني في ان يجعل للذكر ذكرا كما قال ابو علي وابن جني وجوز
الحوفي ان يكون اشد معطوفا على ذكركم قاله الزجاج وابن عطية وغيرهما فيكون التقدير
او كذكر اشد ذكرا فيكون قد جعل للذكر ذكر وان يكون معطوفا على الضمير المجرور بالمصدر
في كذكركم فهذه خمسة وجوه من الاعراب والذي يتبادر الى الذهن في الاية انهم امروا
بان يذكروا الله ذكرا يماثل ذكر اباءهم او اشد وقد ساغ لنا تكملة الاية على هذا المعنى
بتوجيه واضح ذهلوا عنه وهو ان يكون اشد منصوبا على الحال ثم ذكر ابو حيان الاعتراض
الذي ذكره المص واجاب عنه فقال لا يقال يلزم عليه الفصل بين حرف العطف وهو او
وبين المعطوف الذي هو ذكرا بالحال الذي هو اشد وقد نصوا على انه اذا جاز ذلك
فشرطه ان يكون المفصول به قسما او ظرفا او مجرورا وان يكون حرف العطف على
ازيد من حرف وفقد الشرط الاول لان المفصول به ليس بقسم ولا ظرف ولا مجرور بل هو
حال لان الحال مفعول فيها في المعنى فهي شبيهة بالظرف فيجوز فيها ما جاز في الظرف وجوز
ابو حيان في الاية ايضا وجها اخر وهو ان يكون ذكرا مصدرا لاذكروا ويكون كذكركم اباءكم
في موضع النصب على الحال لانه في التقدير نعت لذكرا تقدم عليه فانتصب على الحال ويكون
اشد معطوفا على محل الكاف حالا معطوفة على حال وفي الكشاف او اشد ذكرا في موضع
جر عطف على ما اضيف اليه الذكر في قوله كذكركم كما تقول كذكر قريش اباهم او قوم اشد
منهم ذكرا او في موضع نصب عطف على اباءكم بمعنى او اشد ذكرا من اباءكم على ان ذكرا من فعل
المذكور قال التفتازاني يعني ان للافعال المتعدية اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر
مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وتحقيقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)